الفصل الثالث

كان بعد الغداء حين طرقت ادريانا بابها. ادخلتها وفضول يكتنفها عما وراء الالبوم
الذي حملته بين ذراعيها. بدى نوعا من الاحراج خلال كلمات اختها المتعثره.

- اتذكرين حين قلتي انك لاتذكرين الصور..حسنا خطر لي بانك لم تملكي صورا فكيف لك ان تعرفي عما اتحدث.
- لا ليس لدي ايا منها .

راحت نظرات ادريانا تجول بعيدا عن عينيها التي حدقت بها مباشره ويبدو بانها ندمت مقدما على بادرتها تلك وهي تلحظ الجفاف في الموقف الذي اتخذته اختها.

- ايزابيلا ظننت باننا بتنا اقرب قليلا خلال هذه الايام .
- وما الذي اوحى لك بالعكس.
- لا لاشي..هل يضايقك وجودي هنا في هذه الساعه.
- لا على الاطلاق .

استرقت ادريانا النظر اليها من تحت اهدابها محاولة ان تستوضح ما وراء الكلمات التي قيلت باقتضاب.

- اعلم بان الجميع ياخذ قيلولته لكني اظنك ككل الانجليز لاتتبعين هذا الطقس فاردت ان اشاركك بهذه الصور التي قد تسعدك رؤيتها.
- لكنني ايطاليه .

التوت شفتيها لتمنع ابتسامتها وهي ترى اتساع عيني ادريانا الموشكة على الاعتذار لازعاجها في وقت قيلولتها فتابعت.

- لكنك محقة ففي هذا الامر انا انجليزية حتى الصميم .

جلستا على الاريكة القصيرة الموضوعة امام السرير حتى يسهل لكلتيهما مشاهدة الصور . عقدت ايزابيلا حاجبيها وقد مر كالبرق امام عينيها ذات المشهد لكن لادريانا الطفله وهي تريها صورا جمعتها وكن يتضاحكن على مافيها تلاشت الصوره بسرعه وهي تتناول الالبوم الذي وضع بين يديها

www.liilas.com

وتتصفحه دون ذاك الاهتمام . رغم ان فحوى الصور ومنذ البداية فرض نفسه.
خمنت هوية المراة التي بجانب الرجل الذي تعرفت اليه كابيها.

- انها امك اليس كذلك..انها جميله.
- اجل للاسف لا اشبهها بتاتا.
- على العكس بل ارى بانك اخذت مجمل ملامحك منها..ابي هنا اصغر عمرا.
- كان فالثالثة والعشرين لان امي كانت حامل بي عند التقاطها.
- امازلت ترينها.
- نحن على اتصال دائم وزارتني هنا مرتين اوثلاث وكثيرا ما امضي الليل في منزلها متى ما كنت في روما.
- لم تنجب من زوجها الاخر.
- لا.. انظري للصفحة التاليه سيضحكك ما سترينه.

لم تستطع منع ابتسامتها والصور تمر امامها متعجبة كونها تملك حضورا وافيا فيها اما جيوفاني فقد كان المهرج في جميع اللقطات لم تكن هناك صورة طبيعية له ففي جميعها كان قد مال اما بعينيه او شفتيه ليغير تعابيره.
ولا عجب ان الصورة الوحيدة التي جمعت بينها وبين سلينا وقفت كلتاهما فيها مكتفة ذراعيها وعابسه.استوقفها منظر ورغم رغبتها الشديده في مزيد من الوقت لتامله الا انها لم تشا ان تثير انتباه ادريانا .لقد كان جدها اوغستين مجلسا اياها على ركبته وربما كانت فالثالثه او نحوها .كان يبتسم لها ابتسامة واسعة.اضطرت ان تقلب الصفحة دون ان تعطيها الوقت الذي ارادته متجاهلة التسائل الذي جال في خاطرها. الصفحة التي تلتها توسطتها الجده صوفيا الضاحكة والتي لم يتغير بها شيئ سوى تسريحة شعرها الغريبه كانت ترفع دمية البنياتا المحشوة بقطع الحلوى وقد تقافز الاطفال بما فيهم هي من حولها في محاولة للوصول لتلك الحلوى.لكن ما اثار فضولها هو الفتى الذي وقف على جانب الصوره مستندا الى احد الابواب مبتسما للمنظر الذي يدور امامه لكن شيئا من البعد والظلال الداكنه احاط به لدرجة فلم تقاوم السؤال .

- من هذا ؟
- اه انه نيكي .
- نيكي !

www.liilas.com

- نيكولاي لم اعد ادعوه نيكي لكن فالصور اميل لان افكر بالاشخاص باسمائهم
في تلك الفتره..اظن بان هذه الصور التقطت بعد فترة وجيزة من قدومه للاقامة هنا .
- لم اتوصل لحقيقة صلته بالاسره فمن يكون.
- حسنا صعب ان ارمز له بصفة معينه..والده كان مديرا لاهم اراضي بابي اوغستين في توسكانا وقد انجبت السيده روسيني وحيدها نيكي في عمر متاخر..وبعد ان توفيت والدته احضره جدي ليقيم هنا خاصة وان والد نيكولاي كان قد اصيب بمرض جعله عاجزا عن العناية بابنه..لكنه بات فردا مهما فالاسره وفالعمل ايضا فهو ساعد جدي الايمن.
عادت تنظر الى الصوره وقد ادركت بانها لم تخطئ حين استشعرت الوحدة التي احاطت بصورة الصبي ذي الشعر الكثيف الذي استطالت خصلاته حتى كادت تخفي عينيه الساهمة عما يجري امامها .
- تعلمين من الغريب ان تسالينني لقد كنت شديدة التعلق به حتى في اخر زيارة لك هنا مؤسف ان النسيان قد تمكن من ذكرياتك .
- كنت دون السادسه.
- هذا صحيح ..انظري لهذه لهذه وستعرفين لما اعجب من الامر.

تجاوزت عدة صفحات لتقف عند صورة معينه كان نيكولاي لكنه هنا اكبر عمرا ربما كان فالخامسة عشر وبدى مغمضا احدي عينه كالمتالم رغم ابتسامته العريضة اما هي فقد كانت تشد خصلات شعره ضاحكة . تعجبت قليلا مما ترى لم تكن صغيرة جدا لتحمل على كتفيه وبدت الصورة كما لو انها تنتمي لاناس اخرين.لايمكن للرائي ان يتوقع ان يلتقي الاثنان غرباء تماما عن بعضهم . نفضت عنها حس التعاطف الذي حاول التسلل اليها فهي لم تنسى الغول الذي تحول اليه ذاك الفتى الشارد النظرات فالصور العتيقه . عادت لتنتبه لما كانت تقوله ادريانا وقد اخرجت صورة من الالبوم لتقربها من مجال رؤيتها .
- اتعرفين من هذه .
- لا اظن .
- انها العمه كلودين زوجة العم سيلفيو الم تتسائلي اين هي .
- سمعت سلينا تذكر وجودها في فنزويلا لترعى افتتاح ميتم هناك .
- لقد انشاه بابي فالحقيقه و انا متاكدة بانها لن تمر به في طريقها هناك .. بيلا تاملي الصورة جيدا

www.liilas.com

لقد التقطت قبل خمس عشر عاما واراهنك بانها عند عودتها ستبدو اصغر من تلك الصورة بكثير .
خطر لايزابيلا بانه لربما هناك نسخة اخرى لامها هنا فحتى في هذه الصوره العائليه بدت زوجة عمها محاطة بهالة من الفخر والعنجهية .
واخيرا طوت ادريانا الالبوم الذي اثار زوبعة صغيره في عمق ايزابيلا.

- بيلا لقد احضرت لك شيئا اامل بان يسعدك..دقيقة واحده.

خرجت لتعود سريعا بصندوق مغلف وضعته بين يدي ايزابيلا التي تفاجات بثقله
فوضعته على الارض ثم جثت على ركبتيها لفتحه تحت انظار شقيقتها التي لم تستطع البقاء متفرجه فراحت تساعدها بالتخلص من الغلاف. لقد كان صندوقا من الخشب الفاخر يحتوي انابيب دهان وفرش مختلفه وزجاجات الورنيش وزيت بذرة الكتان وكل ماقد تحتاجه من عدة للرسم..كيف علمت بانها تمارس الرسم وتحمل شهادة احتراف . تاثرت كثيرا بتلك البادره فقالت لتخفي ما الم بها.

- ما الذي فعلته اليوم لاستحق كل هذا ..هل تنوين شراء عاطفتي فالمقابل.

- لا افهم..

بل فهمت حتى كادت ايزابيلا تعض لسانها وقد شاهدت الالق الذي اضاء عينيها يخبو تاركا الفراغ بديلا.ثم سمعتها تكمل حديثها بصوت خفيض خلف اثر السياط على قلبها.

- كانت هدية تخرجك واستحال علي ايصالها..ظننت حينها بان لي نصيبا من عاطفتك لا يشترى بثمن .

اختفى الاسف خلف وقفة ايزابيلا المتباعدة التي التزمتها وهي ترى شقيقتها تلملم بقايا كبريائها .كانت كلمة شكرا كافية لو قالتها فالبداية لكنها الان ستكون كلمة تافهة بلامعنى .وقبل ان تخرج ادريانا اردفت بصوت استعاد شيئا من طبيعته.

- سنقيم فالغد حفل شواء على الشاطئ ..لا اظنك احضرتي معك قبعة لذلك ..اردت ان اخبرك باني ساحضر بعضها لتنتقي من بينها لو احببت.

- اود ذلك.. شرط ان لا تكون كقبعات نونا صوفيا الحمراء الصاخبه.

اجابتها محاولة ان تستفز احدى ابتسامات ادريانا الحاضره لكنها لم تحظى سوى بخيال ابتسامة قبل

www.liilas.com

ان يفصل الباب المغلق بينهما .
بحركة الية اخرجت ايزابيلا قلم الكحل الداكن ناظرة للمرآة امامها ومعيدة رسم محيط عينيها الى ان استعاد وجهها تعابيره اللامبالية وعندها فقط تنهدت الهواء الذي ظل حبيسا في صدرها مذ تلقت هديتها الغير متوقعه .
لم تطق البقاء فالحجرة فخرجت راغبة بصحبة تبعدها عن الكثير من الافكار التي ابت ان تفارقها .تجولت فالطابق العلوي دون ان تصادف احدا .
فكانما المكان يغط في بيات شتوي وهي وحدها من خالف الطبيعه بسيرها بين الردهات .حتى الخدم لا اثر لهم بما ان لا احد سيستدعيهم في مثل هذا الوقت من بعد الظهر .
وقفت اعلى السلالم وقد جال في ذهنها مشاهد لفلم طفولتها المفضل (وحيدا فالمنزل) فخطر لها للحظه بان تهبط متزلجة الدرابزين على طريقة بطل الفلم .
ولحسن حظها ان تراجعت عن الاقدام على ذلك .
ففي الاسفل ومن الصالة الجانبية خرج شابا شديد السمره يحمل كاس عصير في يده.توقف حين لمحها ثم ابتسم مرحبا بها .

- جيد واخيرا هناك حياة في هذه الساعه .

ترددت للحظه ثم تابعت النزول لتسمعه يكمل .

- هل اطمع ان احظى برفقتك لما تبقى من الوقت..رجاءا قولي اجل
اوشك على الموت مللا .

تاملت في وجه الرجل الذي وجه الحديث لها لاول مرة بعد التحية الموجزه عند لقائهم الاول .كان سيرجيو زوج سلينا رجلا وسيما تعابيره اللاهية ازالت بضع سنين من عمره. تقدمته للصالة وقبل ان تجلس اقتربت من الطاولة التي تنوعت عليها كافة انواع العصائر فاختارت الليموناضه المثلجه سكبت منها كاسا بنفسها متجاهلة وقوف سيرجيو بجانبها وان بدى راغبا بخدمتها ثم توجهت لتجلس على الاريكه ذات اللون الفيروزي غائصة بين وسائدها . كانت تعشق هذه الصالة التي شيد حائطين منها من زجاج لتكون الزاوية المشرفة على البحر متعة للنظر.فوجئت بان سيرجيو قد اختار الجلوس بقربها على ذات الاريكه وقد توقعت ان يختار احد المقاعد قبالتها.
كان قريبا جدا منها حتى من لايعاني مثلها فوبيا الاقتراب سيرى الامر كذلك. حاولت أن تبدو منهمكة بالعصير بين يديها شاعرة بنظراته تجول

www.liilas.com

على هيئتها فقالت لتكسر الصمت الغير مريح .

- متى غادر الضيوف .

- بعد الغداء مباشرة اقلهم جيوفاني فالمروحية بما انه ونيكولاي في طريقهما لروما ..وترينني الان اعد انقضاء ساعات الظهيره .

عاد الصمت الغير مريح ليطبق من جديد لكن سيرجيو بدى غير متاثر به .

- اتصدقين باني بالامس فقط عرفت بانك ابنة فانيسا لوردس.

اختلست نظرة جانبيه تستبين فيها حقيقة رايه بالامر.

- كثر الذين يتفاجاون بهذا .

- ليس انا فمنذ اللحظة الاولى ادركت الفتنة المحيطة بك..وقلت في نفسي تلك الجميله تمت لعالم اخر بصله..لكني لم اربطك بعالم الفن .

ابتسمت ابتسامة مقتضبه. وقد انتابها احساس بانها ستلعب دورا سيئا في مايحدث الان . اكمل سيرجيو متشجعا بما راه ابتسامة ترحيب .

- انك تشبهينها ولو اني ارى ملامحك اكثر جاذبيه..(ضحك مردفا)حين كنت مراهقا اعتدت ان اعيد رؤية مشاهدها المثيرة فالافلام مرة تلو الاخرى.

دفع بها كلامه لاقصى بعد عن الراحه. فتهيات للمغادرة بطريقة لبقه وقد قررت منحه حسن ظنها بصعوبه .

- كم مضى على زواجك بابنة عمي سلينا.

قطب قبل ان يرفع كتفيه ايماءة جهل بمقصدها الخفي .

- عشرة اعوام .. او عامين ما الفرق الحكم وقد صدر.

نهضت لتضع كاسها وقد قررت بانها لم تستسغ الذبذبات التي كانت تصلها منه.

- تملكين ذات الطريقة التي تتمايل بها فانيسا فتثير كل رجل ذو دم احمر.

بالكاد منعت نفسها من ان تلقي محتويات الكاس في وجهه الذي ارتسمت فيه تعابير لائمت نظراته الوقحه .لكنها وجدته اوطا من ان يستحق اي ردفعل منها . فاكتفت بالخروج من الصالة متجاهلة نداءه الذي عاد ليحمل النبرة الصبيانية التي اقنعتها بان توافق على امضاء الوقت بصحبته قبل قليل. عادت لحجرتها وقد استيقنت بانها تركت ذئبا في ثياب حمل في تلك الصاله. وعلى مائدة العشاء واصلت تجاهل تلميحاته التي ضايقتها خاصة وهي

www.liilas.com

تراه يستغل لحظات انشغال زوجته فالحديث مع نيكولاي الذي عاد مع جيوفاني قبيل العشاء بدقائق. قطبت تفكر بسلينا وزوجها وامرهم الغريب لم ترى تعايش زوجين في حياتها الواقعيه لكنها ترى ما يجري بينهما في منتهى الغرابه فالزوجة ماخوذة بنيكولاي وزوجها كمن انطلق في رحلة صيد فاقت قدراته فراحت عيناه تتقافز بين ايزابيلا و انجلا بل واحيانا لادريانا .تاملت ايزابيلا صوفيا بردائها المتوهج الخضره وابتسمت فلربما سينتبه لها سيرجيو ويقرر ضمها للقطيع الذي راح يخطط لسبل الاستحواذ عليه .اتسعت ابتسامتها الساخره فهالها ان ترى ابتسامة متواطئه ترتسم عبر شفتي سيرجيو الذي لم تعلم بانها كانت تحدق به حتى سمعت الجملة الخفيضة التي ادركت بانها المعنية بها دون ان تلتفت .

- اوجدت مايروق لك .

ذهلت لسؤال نيكولاي الذي من المستحيل ان يكون قصد به الطبق الذي امامها . فابتلعت ريقها وقد شعرت بالانظار تتجه اليها . اجابته رافعة حاجبا كعادتها حين تستنجدها كرامتها .

- ليس بقدر ما راقك مافي طبقك .

- ما حيلتي ان كان يكاد يقفز لشفتي قبل ان امد يدي .

على غير ارادة منها ارتفع اللون لوجنتيها فاشاحت بنظرها عنه وسلينا التي لم تعرف الاستهزاء الذي نالها ممن كانت تتغنج لتجذب انتباهه .ليقع ناظرها على اوغستين الذي تشك بان راسه المطرق ليرتشف حساءه قد فاته شيئ . اخيرا جاء صوت صوفيا ملطفا الاجواء وهي تعلن .

- غدا مساءا ستكون هناك مفاجاة لاحد الجالسين هنا .. واعلم بان لساني لا يكتم سرا الا ان كل ما بامكاني قوله هو ان احدكم سيكون سعيدا جدا بالمفاجاه ..

- سنعرفها الان لو واصلتي الحديث صوفيا.

- او ه اجل .. احسنت اوغستين ولن اتكلم عن الامر ابدا حتى لا اجر من لساني .

- لنامل كلنا ذلك .

- اوغستين لست بثرثاره.

- نعم والطيور لا تطير .

- البطريق لا يطير .

لم تصدق ايزابيلا بانها قد تدخلت ونطقت ما جال براسها بصوت عال .حتى اعتدل اوغستين بجسده

www.liilas.com

ليعطي لنفسه نظرة شاملة اليها .شعرت كانما تمثال خرافي قد دبت فيه الحياة امامها .

- وهل سبق ورايت البطريق حقيقة .
- لا..لكن فالتلفاز .. ويقال بانه لايطير .
- وهل كل ما يقال يصدق .. الم تريه يطير لكن في زرقة المياه .

لم تعرف كيف تفسر اقواله فمن المستحيل ان يكون يوجه الحديث اليها هي ليناقشها فالبطريق وامكانية طيرانه هل كان يحتقرها بطريقة لم يسعفها بها شعورها المتزايد بانظار الاخرين المحدقة فيها .لقد ندمت كونها فتحت فمها ندما وضعها في هذا الموقف العصي على ادراكها.شعرت بانها ستقفز لتحضن ادريانا التي تدخلت قائله .

- بابي لا تحاول ان تشتت فكرنا عما قالته نونا وسالزمها حتى تبوح لي .
- مستحيل ففمي حتى مساء الغد خزانة مقفله .
- لكن لدي مفاتيحها نونا .

ذهبت كل محاولات ادريانا دون جدوى فصوفيا قد اقسمت على كتم السر فتهمة الثرثره ستوصم بها للابد لو باحت بحرف .

اتي صباح اليوم التالي نهارا مثاليا لحفل الشواء فالنسمات كانت تهب بما يكفي لمداعبة اوراق الشجر واضفاء الانتعاش وقد خالطه الهواء المندفع من البحر. جلست ايزابيلا على الرمل تاركة دفء الشمس يلامس بشرتها بلطف خلاف البقية التي تمددت على الكراسي القماشية الطويله التي وضعت اسفل المظلات. ابتسمت من خلف نظارتها الشمسية الداكنه لما يجري امامها فرغم وجود الطاهي المختص ومساعده الا ان العم البيرتو اصر بان يضيف تتبيلاته الخاصة في اللحم المعد للشواء وكانت زوجته قد يئست من محاولة اعادته ليستمتع بحمام شمسي تاملت المناوشات الظريفه بين عمها وزوجته الذي يملكان تواما من الفتيات واسفت لانها لم تلتقيهم فلابد انهما يماثلان والديهما ظرافه لكنهما بقيتا في استراليا حيث تكملان دراستهما الجامعية هناك. بدات معدتها بالاحتجاج وقد اثارت جوعها رائحة الشواء . التقطت اذنها الضحكة العميقة فمالت بانظارها دون ان تحرك راسها مستغلة فائدة النظارة التي ترتديها . لقد كان نيكولاي الذي مثلها اثر الجلوس على الرمل ومثيرا حنق الجدة صوفيا رفيقته فاللعب .

- اخبرتك صوفيا بان اختيارك لي غير موفق فانا

www.liilas.com

فانا لا اشاهد الافلام مطلقا .
عادت العجوز تبالغ بحركتها الصامته تحاول ان تعبر عن الفلم المطلوب .
- لديك فقط ثلاثين ثانية نونا .
اثار الانذار الاخير ذعر صوفيا فراحت تلوح بمنديلها بتعابير باكيه ثم تتظاهر بالعزف على البيانو.ولم تكن لتلوم نيكولاي حين واصل الضحك فايزابيلا ذاتها لم تقوى على كتم ابتسامتها.
- ادريانا ثبتي الوقت فانا ارغب حقا باستبدال نيكو فلا يمكنني ان احتمل ثلاث خسارات متتالية بسببه .
- كيف بسببي لقد اجبت بانه لابد ان يكون فلما حزينا..لايخلو من القبل .
- ما اسعدني بك .
تدخلت ادريانا حكم اللعبه طالبة منها اختيار شريك جديد لها ولخطيبها الذين كونا فريقا ضد فريق جيوفاني وسيلينا و انجلا .
- حسنا بمن ترغبين استبداله .
- قبل ان استبدله ارغب ايضا بالتخلي عن شريكي الاخر.
- انا وما ذنبي .

- كارلو حقا هل احتاج ان اخبرك بالسبب ..انت لم تتفوه منذ بداية اللعبة بحرف واحد .
انسحب خطيبها كارلو ليجلس بجانب رفيقه الذي طرد لتو .
- حسنا نونا لا يمكنك ان تكوني اللاعب الوحيد فما رايك بان تنضم سلينا اليك .
- بل تبقى سلينا حيث هي فقد تعبت المسكينة بجمع النقاط..اريد بيلا .
ورغم ان ايزابيلا كانت قدر رفضت المشاركة عند وصولها مكتفية بالمشاهده.الا انها اشفقت حقا على صوفيا كما انها لم تستطع مقاومة ابداء قدراتها في هذا المضمار ويكفيها ان ترى الخيبة ترتسم على وجه الفريق الاخر.توجهت ادريانا اليها بالسؤال .
- اترغبين بان تنجدي نونا.
- لا باس بذلك ارجو ان افيدها حقا .
تحركت لتجلس على مقربة من كرسي صوفيا التي لم يتركها الحماس تستقر عليه . ما ان نطقت ادريانا كلمة إبدأ بعد تنبيههم بانهم لا يملكون سوى خمسة عشر ثانيه حتى جاءت اجابت ايزبيلا السريعه
- فلم كازابلانكا .

www.liilas.com

ورغم انها لعبة الا انها كانت من السعادة بحيث بادلت صوفيا العناق الاحتفالي.وسط احتجاجات الفريق الاخر وتشجيع ادريانا الحكم الغير حيادي .

- صوفيا..استراتيجية موفقه .

اعادت كلمات نيكولاي الساخره ايزابيلا لحقيقة ما يجري. فاستاءت من السرعة التي استجابت بها لدعوتهم كانها كانت تستجدي الفرصه منهم .ثار مارد الكبر من جديد ليرخي بظلاله البارده على تعابيرها. لكنها لم تستطع سوى اكمال اللعبة والفوز بها.

كان من الصعب ان تواصل وقد باتت مدركة ادراكا حادا بمن حولها فتاتي كل حركة وحرف فاقدا لعفويته .

لم تكن اقل سعادة من صوفيا عند نهاية اللعبه ففي حين كانت الاولى سعيدة بالفوز كانت هي تائقة للخلاص. تركت المكان على الفور غير راغبة بان تقيد بلعبة جديده ومتجهة مباشرة لتلتقي بمن سيرحب بها دون سؤال . القت بنفسها بين الامواج الصغيرة مبتعدة قدر ما تستطيع . طفت اخير على السطح ساكنة تماما كقطعة خشب لكنها مرتاحة وهي تشعر بارتخاء كل عصب مشدود . نظرت

. نظرت للشاطئ حيث غلبت السكينة المكان فباستثناء الحركة الدؤوب للعم البيرتو حول المشواة وخيال شخصين تهاديا على الشاطئ تمكنت من ان تتعرف فيهما على ادريانا وجيوفاني تاملتهما لمدة طويلة عاجزة عن تقدير نوع العلاقة بين الاثنين.ولديها شك بان احدهما قد اساء فهم مشاعر الاخر .

- تاكدت قبل قليل بان شجاعتك مجرد فقاعه .

ابتلعت قليلا من الماء المالح قبل ان تجيب من بين السعال.

- اياك ابدا ..ابدا ان تفعل ذلك .
- افعل ماذا ..ابداء رايي.

نظرت اليه حانقه فهو يعلم تماما عما تتحدث.

- التسلل من خلف الاخرن صفة الافاعي .
- والهروب السريع صفة محببة في الارانب فقط
- لا افهم ماتعني .
- ظننتني اجيد الانجليزيه .

تصاعد غضبها بسرعة قياسيه باتت تجده قادرا على ان يوصلها اليها . تمنت حقا لو كان بامكانها ان تضربه فهي تعلم بانها تملك طبعا لن يهدا حتى تستخدم يدها للتنفيس عن ذاك الغضب فراحت

www.liilas.com

تقيس باحباط امكانية ذلك . مدركة بانها ستكون الخاسرة لو فعلت.

- يمكنني ان ارى عقلا يفكر هنا.. ومن الافضل ان تصغي اليه.

يفوقها حجما ضعفين ام لا فستلقن وفي هذه اللحظه ذاك المتغطرس درسا سيتعلمه حتى لو جاءت النتائج وخيمة عليها . لكنها وقبل حتى ان تحرك عضله تجاوزته لما لفت انتباهها خلفه لتتسع عيناها رعبا وقد لمحت الزعنفة الضخمة القادمة من عرض البحر تتبعها اخرى ببطء يثير القشعريره ولم تكن بعيدة ابدا . مال براسه عاقدا حاجبيه . ورغم رغبتها بالصراخ الا ان كل ما خرج كان صوتا متكسرا وضعيف.

- اننـــ.. انه قرررش .

التفت بسرعة خلفه فلمح الزعنفة والظلال الداكنة الضخمة للمخلوق المتواري تحت الماء . كان يخبرها بشيئ لكن صفيرا تعالى داخل اذنيها حتى كاد يصيبها بالصمم. تاوهت وعيناها مازالتا عالقتان بما وراءه .

- الهي ..الهي ..
- عودي الى الشاطئ الان .
- كيف..لن انجو .
- ساكون خلفك تماما .
- اه لا استطيع.. قدمي ..
- هيا افعلي ماقلت فالتاخير لن يفيدنا .

شعرت بان مايحدث لا يمت للواقع او لها بصله فقد يكون مشهدا في احد الافلام المرعبة لكن الصقيع الذي جمد الدماء في عروقها اكد لها حقيقة مايجري . حثتها غريزتها فالبقاء على الانصياع لاوامره .فراحت تعوم مقاومة الرغبة المجنونة بان ترخي لنفسها العنان فتسرع للشاطئ الذي بدى كانه يزداد ابتعادا بدل ان يقترب .

لم تلتفت رغم رغبتها بذلك كي لاتثير في نفسها المزيد من الفزع ان كان بامكان ما داخل روعها سلفا ان يزداد . وجدته يتاخر عنها متعمدا فهالتها الفكرة بانه بطريقة ما يمنحها الفرصة للنجاة ولم تكن في مجال لتقدر فعلته فكل همها الا يكون القرش قد وجد فيها مايجذبه فيتجاوزه اليها .حين لامست قدميها القاع ادركت بانها باتت قريبة من الخلاص فراحت تتقافز ظانة انها بهذه الطريقة لن تمح فك القرش فرصة للاطباق على احدى ساقيها.كان صوته مازال يصلها حاثا اياها على

www.liilas.com

الاسراع فواصلت ولكانما القرش سيملك قدمين فيتبعها هلى اليابسه فهي ورغم خروجها من الماء الا انها لم تتوقف حتى اصبحت على بعد امتار من الشاطئ . ورغم توقها لان تلقي بنفسها على الرمال بعد هذا الماراثون الذي بالكاد تنفست خلاله استدارت تنظر بياس ناحية البحر واضعة يدها على صدرها حيث كان الخفقان وحده ما اكد لها بان قلبها مازال في مكانه .تسائلت بعجز عن اسباب سباحته البطيئه فهي تعلم بان بامكانه ان يقطع المسافة في ثوان لكن لابد وانه مدرك لمايفعل.
نظرت للجهة البعيدة للشاطئ حيث لم يبدو بان ايا من الجالسين هناك قد انتبه لما يجري. وقبل ان تطلق الصرخة التي جاشت بها رئتيها. جفلت للرذاذ الذي ارتفع من الماء خلف نيكولاي تماما..
فقد التمع اللون الرمادي المزرق تحت وهج الشمس للسمكة الضخمة التي قفزت عبر السطح كاشفة المقدمة المدببة والتي لم تكن تشبه ابدا الهيئة المرعبة التي فرت منها. لبثت جامدة في مكانها تراقب تقافز السمكتين البهلواني فيما تقدم نيكولاي الذي بان من سيره المعتدل بانه كاد يبلغ الشاطئ .وحين بات قريبا منها همست عبر الشفة الشاحبة المرتجفه .

- لم تكن سمكة قرش.
- لا
- كان دلفينا !
- اخبرتك ذلك قبل قليل..فالحقيقة دلفينين .

عادت تنظر مذهولة اليه كمن فقد الادراك .
وببطء عاد اليها الفهم لقد كان ما اخره عن الخروج من الماء هو استغراقه في الضحك .جالت نظراتها عبر وجهه الذي الى الان لم تغادرة متعة ماحدث .لقد كان مافعله منتهى الساديه انها بالكاد تلم شتاتها .

- ايها السافل ..ايها الوغد كنت اموت هناك وانت تضحك .

كانت الشتائم تتزاحم عبر اسنانها المطبقه وهي تندفع تجاهه فيما وقف نيكولاي على استعداد لتلقي هجومها وقد بات بامكانه ان يتنبأ ببعض ردات فعلها.تجاوز عن اللكمات التي كيلت الى صدره بقوة فاقت قليلا توقعه لكنها حين اردات ان تختار وجهه هدفا وجد ذلك مبالغة في الانتقام فامسك يديها ثانيا ذراعيها ليشلها تماما لكن ومضة الالم التي عبرت ساقه حين ركلتها بقدمها اجبرته

www.liilas.com

على ان يبتعد قليلا دون ان يفلتها, لكنها كما لو كانت حملا يرفض ان يوسم راحت تتمايل وتتقافز بطريقة جعلته واثقا بانه سيندم لو فك وثاقها قبل اما ان تهدا او تستسلم فوجد بان الارض اقرب حليف له .جاء وقع السقوط ثقيلا على جسد ايزابيلا فيما اعاقت الخصلات الرطبة الكثيف نظرها فراحت تزفر الهواء عبر انفاسها .

- ابتعد عني ..ابتعد .. ايها الغول الحقير ..ايها الجرذ القذر..اتركني.

- ليس قبل ان تقولي احبك نيكولاي .

كان ما قاله كفيلا لكي يسكن الجسد الذي مافتا يتلوى بين يديه.فرفع يدا مزيحا الخصلات التي احاطت بفمها وعينيها . وقد عاد الضحك ليموج في صدره فالعينين المتوهجتين اخبرته بان ماسالها اياه نسيا منسيا من قاموسها فيما يخصه .

- ساقتلك ..ان لم يكن اليوم فغدا انك ميت واقسم على ذلك.. لو اني كنت رجلا..

- لكان ذلك مؤسفا .

صمتت تماما وقد ادركت بانه قد تلاعب باعصابها بكل طريقة ممكنه وآن لها ان تتمالك شيئا من تركيزها لتذيقه بعض مايستحق . قد يظن بانه بانه تمكن منها لكن مازال امامه الكثير ليعرفه عنها.

همست بصوت خفيض متهدج لم تحتج ان تزيف النبرة الباكية فيه.

- احبك نيكولاي فهلا تركتني .

اخفض راسه كما توقعت تماما ليلتقط الكلمات الغير واضحة وقد جذبت انتباهه بعيدا عن العينين التي ظلت الحقيقة راسخة فيها .

جاءت الصيحة المتالمة بردا وسلاما على روحها المتعطشة للانتقام كانت ثانية واحده فقط لكنها جعلته يبتعد عنها باذن داميه.جلست على ركبتيها تستعد للوقوف لمواصلة المعركة الاخذة بالتدهور حين راته يقترب منها وقد غادره المرح تماما . فعاجلته بكلمات حملتها كل خوفها وكبرها في ان واحد .

- لم افعل لك شيئا استحق به ان اموت رعبا ..جعلتني اخشى هذه المياه التي كنت اظنني قد فتنت بها فياله من انجاز يحسب لك .

لم تنتبه للحزن الذي ختمت به كلماتها ولم تعي الصورة التي ارتسمت امام نيكولاي لفتاة اخرى وقد زال كل اثر لكحل كاشفا لون البنفسج للعينين المخمليتين المكابرة خلف بريق الدموع . فيما اتى

www.liilas.com

تاثير الشفتين الشاحبتين كضربة مفاجئه وقد لمح الرجفة التي خانت السفلى منهما. تجاوزها متجها للماء ليغسل اذنه وقد انتابه احساس من اساء لطفل مالت عيناه على غير ارداة منه ولو ان الخيال الماثل هناك ورغم ضآلته ابعد مايكون عن ذلك الوصف . ابتعدت ايزابيلا لكن ليس قبل ان تسمعه يقول .

- لست الشخص السيئ هنا .. ولا ساكني هذا المكان واعلمي باني افضل ان اعالج النوايا..فمن العبث الانتظار حتى فوات الاوان .

لم تكن بحاجة لان ترى وجهه لتتاكد من التهديد والتحذير الذي قيل بمنتهى الوضوح.

ومهما رجاها قلبها الذي مازال متصدعا مما جرى الا ان كرامة لاحدود لها جعلتها تعود للجمع وقد وصلها نداء العم البيرتو داعيا القاصي والداني معلنا اتمام مهمة الشواء. تناولت طبقها وجلست بين ادريانا وجيوفاني متظاهرة باكل ما في صحنها. واخيرا تركتها لتستلقي مدنية قبعتها فوق عينيها ومتظاهرة بالنوم حتى تمكن منها فعلا.

حين استيقظت اكتشفت بان الاغلبية لم تعد هنا بما فيهم نيكولاي. فنهضت وقد قررت بانها اكتفت من الشاطئ ومن عليه . اعتلت السلم الحجري شاعرة باستنزاف طاقتها حتى كادت تتجاوز الكبينات المخصصة للاغتسال وتتجه مباشرة للبيت لتغتسل هناك .لكنها اجبرت نفسها على دخول احدى المسقوفات التي رصت بجانب بعض وقد صنعت جدرانها من اغصان البامبو واسقفها بما يشبه اوراق النخيل لتحفظ الهيئة الطبيعيه الحالمة للمكان.حين دخلت لم يكن صوتا بذاته الذي استوقفها بل اقرب لهمس توقفت مرخية سمعها لا تدري ما الذي يجري وان كان امرا مريبا يحدث في احدى هذه المسقوفات . فاجاها صوت ادريانا الذي لم يكن بعيدا تدعوها من الخارج .

- بيلا ..بيلا هل انتي فالداخل .

لم ترد ان تنبس بحرف فيعلم الشخصين الذي فالداخل بوجودها .جثت على ركبتيها للتاكد من الامر وقد شعرت بانها باتت في موقف محرج .وبالفعل فمن مكانها وعبر الفتحة التي لا تتجاوز العشرين سانتيمترا لمحت زوجين من الاقدام وقد ارتفع الرجل على اطراف اصابعه مما دلها الى انه يحاول ان يستطلع الامر من اعلى المسقوفه وقد سمعا بالتاكيد نداء ادريانا .نهضت على واقفة وهي

www.liilas.com

تامل بان تغادر اختها سريعا لكن ادريانا واصلت ندائها .فعلمت بان الاثنين فالداخل سيعلمان مؤكدا بوجودها فلو انتظرت مغادرتها وهو ما لاتظن ان ادريانا ستفعله .فان الاثنين فالداخل سيتاكدان بنفسهما من وجودها .فتحت الباب محاولة ان تستبق كلام اختها لكنها وقبل ان ترفع يدها باي اشاره تكلمت ادريانا بارتياح .

- ها انتي .. بيلا اردت ان اخبرك ان لاتستعجلي الذهاب فقد طلب جيوفاني احضار مركبا سريعا وسنمارس التزلج ..آه كان صعود هذه السلالم قاتلا.

اجابتها ايزابيلا وهي تشعر بعدم الارتياح لرفع صوتها وقد خاب املها باخفاء هويتها عن الاثنين هناك .

- ربما في وقت اخر ..اشعر باني اجهدت بما فيه الكفايه .
- لكنك استمتعتي اليس كذلك .
- اجل كان نهارا ممتعا .
- حاولي ان ترتاحي قليلا فنحن باقون لساعتين اخرى اتمنى حقا لو تعودي لتشاركينا التزلج .

- سافعل لو وجدت بي طاقة لذلك .

من بعيد لمح المركب السريع يقترب من الشاطئ فابتعدت ادريانا قائلة .

- اراك لاحقا .

تركت ايزابيلا بدورها المكان دون ان تغتسل ومجهدة على تخمين هوية الاثنين ثم اختفت خلف المنحنى دون ان تشعر بالعينين التي شيعت مغادرتها من بين فتحات الاغصان وقد توقدت فيها جمرات من الشر لن تنطفئ .

* * * * *

www.liilas.com

الفصل الثالث

كان بعد الغداء حين طرقت ادريانا بابها. ادخلتها وفضول يكتنفها عما وراء الالبوم
الذي حملته بين ذراعيها. بدى نوعا من الاحراج خلال كلمات اختها المتعثره.

- اتذكرين حين قلتي انك لاتذكرين الصور..حسنا خطر لي بانك لم تملكي صورا فكيف لك ان تعرفي عما اتحدث.
- لا ليس لدي ايا منها .

راحت نظرات ادريانا تجول بعيدا عن عينيها التي حدقت بها مباشره ويبدو بانها ندمت مقدما على بادرتها تلك وهي تلحظ الجفاف في الموقف الذي اتخذته اختها.

- ايزابيلا ظننت باننا بتنا اقرب قليلا خلال هذه الايام .
- وما الذي اوحى لك بالعكس.
- لا لاشي..هل يضايقك وجودي هنا في هذه الساعه.
- لا على الاطلاق .

استرقت ادريانا النظر اليها من تحت اهدابها محاولة ان تستوضح ما وراء الكلمات التي قيلت باقتضاب.

- اعلم بان الجميع ياخذ قيلولته لكني اظنك ككل الانجليز لاتتبعين هذا الطقس فاردت ان اشاركك بهذه الصور التي قد تسعدك رؤيتها.
- لكنني ايطاليه .

التوت شفتيها لتمنع ابتسامتها وهي ترى اتساع عيني ادريانا الموشكة على الاعتذار لازعاجها في وقت قيلولتها فتابعت.

- لكنك محقة ففي هذا الامر انا انجليزية حتى الصميم .

جلستا على الاريكة القصيرة الموضوعة امام السرير حتى يسهل لكلتيهما مشاهدة الصور . عقدت ايزابيلا حاجبيها وقد مر كالبرق امام عينيها ذات المشهد لكن لادريانا الطفله وهي تريها صورا جمعتها وكن يتضاحكن على مافيها تلاشت الصوره بسرعه وهي تتناول الالبوم الذي وضع بين يديها

www.liilas.com

وتتصفحه دون ذاك الاهتمام . رغم ان فحوى الصور ومنذ البداية فرض نفسه.
خمنت هوية المراة التي بجانب الرجل الذي تعرفت اليه كابيها.

- انها امك اليس كذلك..انها جميله.
- اجل للاسف لا اشبهها بتاتا.
- على العكس بل ارى بانك اخذت مجمل ملامحك منها..ابي هنا اصغر عمرا.
- كان فالثالثة والعشرين لان امي كانت حامل بي عند التقاطها.
- امازلت ترينها.
- نحن على اتصال دائم وزارتني هنا مرتين اوثلاث وكثيرا ما امضي الليل في منزلها متى ما كنت في روما.
- لم تنجب من زوجها الاخر.
- لا.. انظري للصفحة التاليه سيضحكك ما سترينه.

لم تستطع منع ابتسامتها والصور تمر امامها متعجبة كونها تملك حضورا وافيا فيها اما جيوفاني فقد كان المهرج في جميع اللقطات لم تكن هناك صورة طبيعية له ففي جميعها كان قد مال اما بعينيه او شفتيه ليغير تعابيره.
ولا عجب ان الصورة الوحيدة التي جمعت بينها وبين سلينا وقفت كلتاهما فيها مكتفة ذراعيها وعابسه.استوقفها منظر ورغم رغبتها الشديده في مزيد من الوقت لتامله الا انها لم تشا ان تثير انتباه ادريانا .لقد كان جدها اوغستين مجلسا اياها على ركبته وربما كانت فالثالثه او نحوها .كان يبتسم لها ابتسامة واسعة.اضطرت ان تقلب الصفحة دون ان تعطيها الوقت الذي ارادته متجاهلة التسائل الذي جال في خاطرها. الصفحة التي تلتها توسطتها الجده صوفيا الضاحكة والتي لم يتغير بها شيئ سوى تسريحة شعرها الغريبه كانت ترفع دمية البنياتا المحشوة بقطع الحلوى وقد تقافز الاطفال بما فيهم هي من حولها في محاولة للوصول لتلك الحلوى.لكن ما اثار فضولها هو الفتى الذي وقف على جانب الصوره مستندا الى احد الابواب مبتسما للمنظر الذي يدور امامه لكن شيئا من البعد والظلال الداكنه احاط به لدرجة فلم تقاوم السؤال .

- من هذا ؟
- اه انه نيكي .
- نيكي !

www.liilas.com

- نيكولاي لم اعد ادعوه نيكي لكن فالصور اميل لان افكر بالاشخاص باسمائهم
في تلك الفتره..اظن بان هذه الصور التقطت بعد فترة وجيزة من قدومه للاقامة هنا .
- لم اتوصل لحقيقة صلته بالاسره فمن يكون.
- حسنا صعب ان ارمز له بصفة معينه..والده كان مديرا لاهم اراضي بابي اوغستين في توسكانا وقد انجبت السيده روسيني وحيدها نيكي في عمر متاخر..وبعد ان توفيت والدته احضره جدي ليقيم هنا خاصة وان والد نيكولاي كان قد اصيب بمرض جعله عاجزا عن العناية بابنه..لكنه بات فردا مهما فالاسره وفالعمل ايضا فهو ساعد جدي الايمن.
عادت تنظر الى الصوره وقد ادركت بانها لم تخطئ حين استشعرت الوحدة التي احاطت بصورة الصبي ذي الشعر الكثيف الذي استطالت خصلاته حتى كادت تخفي عينيه الساهمة عما يجري امامها .
- تعلمين من الغريب ان تسالينني لقد كنت شديدة التعلق به حتى في اخر زيارة لك هنا مؤسف ان النسيان قد تمكن من ذكرياتك .
- كنت دون السادسه.
- هذا صحيح ..انظري لهذه لهذه وستعرفين لما اعجب من الامر.

تجاوزت عدة صفحات لتقف عند صورة معينه كان نيكولاي لكنه هنا اكبر عمرا ربما كان فالخامسة عشر وبدى مغمضا احدي عينه كالمتالم رغم ابتسامته العريضة اما هي فقد كانت تشد خصلات شعره ضاحكة . تعجبت قليلا مما ترى لم تكن صغيرة جدا لتحمل على كتفيه وبدت الصورة كما لو انها تنتمي لاناس اخرين.لايمكن للرائي ان يتوقع ان يلتقي الاثنان غرباء تماما عن بعضهم . نفضت عنها حس التعاطف الذي حاول التسلل اليها فهي لم تنسى الغول الذي تحول اليه ذاك الفتى الشارد النظرات فالصور العتيقه . عادت لتنتبه لما كانت تقوله ادريانا وقد اخرجت صورة من الالبوم لتقربها من مجال رؤيتها .
- اتعرفين من هذه .
- لا اظن .
- انها العمه كلودين زوجة العم سيلفيو الم تتسائلي اين هي .
- سمعت سلينا تذكر وجودها في فنزويلا لترعى افتتاح ميتم هناك .
- لقد انشاه بابي فالحقيقه و انا متاكدة بانها لن تمر به في طريقها هناك .. بيلا تاملي الصورة جيدا

www.liilas.com

لقد التقطت قبل خمس عشر عاما واراهنك بانها عند عودتها ستبدو اصغر من تلك الصورة بكثير .
خطر لايزابيلا بانه لربما هناك نسخة اخرى لامها هنا فحتى في هذه الصوره العائليه بدت زوجة عمها محاطة بهالة من الفخر والعنجهية .
واخيرا طوت ادريانا الالبوم الذي اثار زوبعة صغيره في عمق ايزابيلا.

- بيلا لقد احضرت لك شيئا اامل بان يسعدك..دقيقة واحده.

خرجت لتعود سريعا بصندوق مغلف وضعته بين يدي ايزابيلا التي تفاجات بثقله
فوضعته على الارض ثم جثت على ركبتيها لفتحه تحت انظار شقيقتها التي لم تستطع البقاء متفرجه فراحت تساعدها بالتخلص من الغلاف. لقد كان صندوقا من الخشب الفاخر يحتوي انابيب دهان وفرش مختلفه وزجاجات الورنيش وزيت بذرة الكتان وكل ماقد تحتاجه من عدة للرسم..كيف علمت بانها تمارس الرسم وتحمل شهادة احتراف . تاثرت كثيرا بتلك البادره فقالت لتخفي ما الم بها.

- ما الذي فعلته اليوم لاستحق كل هذا ..هل تنوين شراء عاطفتي فالمقابل.

- لا افهم..

بل فهمت حتى كادت ايزابيلا تعض لسانها وقد شاهدت الالق الذي اضاء عينيها يخبو تاركا الفراغ بديلا.ثم سمعتها تكمل حديثها بصوت خفيض خلف اثر السياط على قلبها.

- كانت هدية تخرجك واستحال علي ايصالها..ظننت حينها بان لي نصيبا من عاطفتك لا يشترى بثمن .

اختفى الاسف خلف وقفة ايزابيلا المتباعدة التي التزمتها وهي ترى شقيقتها تلملم بقايا كبريائها .كانت كلمة شكرا كافية لو قالتها فالبداية لكنها الان ستكون كلمة تافهة بلامعنى .وقبل ان تخرج ادريانا اردفت بصوت استعاد شيئا من طبيعته.

- سنقيم فالغد حفل شواء على الشاطئ ..لا اظنك احضرتي معك قبعة لذلك ..اردت ان اخبرك باني ساحضر بعضها لتنتقي من بينها لو احببت.

- اود ذلك.. شرط ان لا تكون كقبعات نونا صوفيا الحمراء الصاخبه.

اجابتها محاولة ان تستفز احدى ابتسامات ادريانا الحاضره لكنها لم تحظى سوى بخيال ابتسامة قبل

www.liilas.com

ان يفصل الباب المغلق بينهما .
بحركة الية اخرجت ايزابيلا قلم الكحل الداكن ناظرة للمرآة امامها ومعيدة رسم محيط عينيها الى ان استعاد وجهها تعابيره اللامبالية وعندها فقط تنهدت الهواء الذي ظل حبيسا في صدرها مذ تلقت هديتها الغير متوقعه .
لم تطق البقاء فالحجرة فخرجت راغبة بصحبة تبعدها عن الكثير من الافكار التي ابت ان تفارقها .تجولت فالطابق العلوي دون ان تصادف احدا .
فكانما المكان يغط في بيات شتوي وهي وحدها من خالف الطبيعه بسيرها بين الردهات .حتى الخدم لا اثر لهم بما ان لا احد سيستدعيهم في مثل هذا الوقت من بعد الظهر .
وقفت اعلى السلالم وقد جال في ذهنها مشاهد لفلم طفولتها المفضل (وحيدا فالمنزل) فخطر لها للحظه بان تهبط متزلجة الدرابزين على طريقة بطل الفلم .
ولحسن حظها ان تراجعت عن الاقدام على ذلك .
ففي الاسفل ومن الصالة الجانبية خرج شابا شديد السمره يحمل كاس عصير في يده.توقف حين لمحها ثم ابتسم مرحبا بها .

- جيد واخيرا هناك حياة في هذه الساعه .

ترددت للحظه ثم تابعت النزول لتسمعه يكمل .

- هل اطمع ان احظى برفقتك لما تبقى من الوقت..رجاءا قولي اجل
اوشك على الموت مللا .

تاملت في وجه الرجل الذي وجه الحديث لها لاول مرة بعد التحية الموجزه عند لقائهم الاول .كان سيرجيو زوج سلينا رجلا وسيما تعابيره اللاهية ازالت بضع سنين من عمره. تقدمته للصالة وقبل ان تجلس اقتربت من الطاولة التي تنوعت عليها كافة انواع العصائر فاختارت الليموناضه المثلجه سكبت منها كاسا بنفسها متجاهلة وقوف سيرجيو بجانبها وان بدى راغبا بخدمتها ثم توجهت لتجلس على الاريكه ذات اللون الفيروزي غائصة بين وسائدها . كانت تعشق هذه الصالة التي شيد حائطين منها من زجاج لتكون الزاوية المشرفة على البحر متعة للنظر.فوجئت بان سيرجيو قد اختار الجلوس بقربها على ذات الاريكه وقد توقعت ان يختار احد المقاعد قبالتها.
كان قريبا جدا منها حتى من لايعاني مثلها فوبيا الاقتراب سيرى الامر كذلك. حاولت أن تبدو منهمكة بالعصير بين يديها شاعرة بنظراته تجول

www.liilas.com

على هيئتها فقالت لتكسر الصمت الغير مريح .

- متى غادر الضيوف .

- بعد الغداء مباشرة اقلهم جيوفاني فالمروحية بما انه ونيكولاي في طريقهما لروما ..وترينني الان اعد انقضاء ساعات الظهيره .

عاد الصمت الغير مريح ليطبق من جديد لكن سيرجيو بدى غير متاثر به .

- اتصدقين باني بالامس فقط عرفت بانك ابنة فانيسا لوردس.

اختلست نظرة جانبيه تستبين فيها حقيقة رايه بالامر.

- كثر الذين يتفاجاون بهذا .

- ليس انا فمنذ اللحظة الاولى ادركت الفتنة المحيطة بك..وقلت في نفسي تلك الجميله تمت لعالم اخر بصله..لكني لم اربطك بعالم الفن .

ابتسمت ابتسامة مقتضبه. وقد انتابها احساس بانها ستلعب دورا سيئا في مايحدث الان . اكمل سيرجيو متشجعا بما راه ابتسامة ترحيب .

- انك تشبهينها ولو اني ارى ملامحك اكثر جاذبيه..(ضحك مردفا)حين كنت مراهقا اعتدت ان اعيد رؤية مشاهدها المثيرة فالافلام مرة تلو الاخرى.

دفع بها كلامه لاقصى بعد عن الراحه. فتهيات للمغادرة بطريقة لبقه وقد قررت منحه حسن ظنها بصعوبه .

- كم مضى على زواجك بابنة عمي سلينا.

قطب قبل ان يرفع كتفيه ايماءة جهل بمقصدها الخفي .

- عشرة اعوام .. او عامين ما الفرق الحكم وقد صدر.

نهضت لتضع كاسها وقد قررت بانها لم تستسغ الذبذبات التي كانت تصلها منه.

- تملكين ذات الطريقة التي تتمايل بها فانيسا فتثير كل رجل ذو دم احمر.

بالكاد منعت نفسها من ان تلقي محتويات الكاس في وجهه الذي ارتسمت فيه تعابير لائمت نظراته الوقحه .لكنها وجدته اوطا من ان يستحق اي ردفعل منها . فاكتفت بالخروج من الصالة متجاهلة نداءه الذي عاد ليحمل النبرة الصبيانية التي اقنعتها بان توافق على امضاء الوقت بصحبته قبل قليل. عادت لحجرتها وقد استيقنت بانها تركت ذئبا في ثياب حمل في تلك الصاله. وعلى مائدة العشاء واصلت تجاهل تلميحاته التي ضايقتها خاصة وهي

www.liilas.com

تراه يستغل لحظات انشغال زوجته فالحديث مع نيكولاي الذي عاد مع جيوفاني قبيل العشاء بدقائق. قطبت تفكر بسلينا وزوجها وامرهم الغريب لم ترى تعايش زوجين في حياتها الواقعيه لكنها ترى ما يجري بينهما في منتهى الغرابه فالزوجة ماخوذة بنيكولاي وزوجها كمن انطلق في رحلة صيد فاقت قدراته فراحت عيناه تتقافز بين ايزابيلا و انجلا بل واحيانا لادريانا .تاملت ايزابيلا صوفيا بردائها المتوهج الخضره وابتسمت فلربما سينتبه لها سيرجيو ويقرر ضمها للقطيع الذي راح يخطط لسبل الاستحواذ عليه .اتسعت ابتسامتها الساخره فهالها ان ترى ابتسامة متواطئه ترتسم عبر شفتي سيرجيو الذي لم تعلم بانها كانت تحدق به حتى سمعت الجملة الخفيضة التي ادركت بانها المعنية بها دون ان تلتفت .

- اوجدت مايروق لك .

ذهلت لسؤال نيكولاي الذي من المستحيل ان يكون قصد به الطبق الذي امامها . فابتلعت ريقها وقد شعرت بالانظار تتجه اليها . اجابته رافعة حاجبا كعادتها حين تستنجدها كرامتها .

- ليس بقدر ما راقك مافي طبقك .

- ما حيلتي ان كان يكاد يقفز لشفتي قبل ان امد يدي .

على غير ارادة منها ارتفع اللون لوجنتيها فاشاحت بنظرها عنه وسلينا التي لم تعرف الاستهزاء الذي نالها ممن كانت تتغنج لتجذب انتباهه .ليقع ناظرها على اوغستين الذي تشك بان راسه المطرق ليرتشف حساءه قد فاته شيئ . اخيرا جاء صوت صوفيا ملطفا الاجواء وهي تعلن .

- غدا مساءا ستكون هناك مفاجاة لاحد الجالسين هنا .. واعلم بان لساني لا يكتم سرا الا ان كل ما بامكاني قوله هو ان احدكم سيكون سعيدا جدا بالمفاجاه ..

- سنعرفها الان لو واصلتي الحديث صوفيا.

- او ه اجل .. احسنت اوغستين ولن اتكلم عن الامر ابدا حتى لا اجر من لساني .

- لنامل كلنا ذلك .

- اوغستين لست بثرثاره.

- نعم والطيور لا تطير .

- البطريق لا يطير .

لم تصدق ايزابيلا بانها قد تدخلت ونطقت ما جال براسها بصوت عال .حتى اعتدل اوغستين بجسده

www.liilas.com

ليعطي لنفسه نظرة شاملة اليها .شعرت كانما تمثال خرافي قد دبت فيه الحياة امامها .

- وهل سبق ورايت البطريق حقيقة .
- لا..لكن فالتلفاز .. ويقال بانه لايطير .
- وهل كل ما يقال يصدق .. الم تريه يطير لكن في زرقة المياه .

لم تعرف كيف تفسر اقواله فمن المستحيل ان يكون يوجه الحديث اليها هي ليناقشها فالبطريق وامكانية طيرانه هل كان يحتقرها بطريقة لم يسعفها بها شعورها المتزايد بانظار الاخرين المحدقة فيها .لقد ندمت كونها فتحت فمها ندما وضعها في هذا الموقف العصي على ادراكها.شعرت بانها ستقفز لتحضن ادريانا التي تدخلت قائله .

- بابي لا تحاول ان تشتت فكرنا عما قالته نونا وسالزمها حتى تبوح لي .
- مستحيل ففمي حتى مساء الغد خزانة مقفله .
- لكن لدي مفاتيحها نونا .

ذهبت كل محاولات ادريانا دون جدوى فصوفيا قد اقسمت على كتم السر فتهمة الثرثره ستوصم بها للابد لو باحت بحرف .

اتي صباح اليوم التالي نهارا مثاليا لحفل الشواء فالنسمات كانت تهب بما يكفي لمداعبة اوراق الشجر واضفاء الانتعاش وقد خالطه الهواء المندفع من البحر. جلست ايزابيلا على الرمل تاركة دفء الشمس يلامس بشرتها بلطف خلاف البقية التي تمددت على الكراسي القماشية الطويله التي وضعت اسفل المظلات. ابتسمت من خلف نظارتها الشمسية الداكنه لما يجري امامها فرغم وجود الطاهي المختص ومساعده الا ان العم البيرتو اصر بان يضيف تتبيلاته الخاصة في اللحم المعد للشواء وكانت زوجته قد يئست من محاولة اعادته ليستمتع بحمام شمسي تاملت المناوشات الظريفه بين عمها وزوجته الذي يملكان تواما من الفتيات واسفت لانها لم تلتقيهم فلابد انهما يماثلان والديهما ظرافه لكنهما بقيتا في استراليا حيث تكملان دراستهما الجامعية هناك. بدات معدتها بالاحتجاج وقد اثارت جوعها رائحة الشواء . التقطت اذنها الضحكة العميقة فمالت بانظارها دون ان تحرك راسها مستغلة فائدة النظارة التي ترتديها . لقد كان نيكولاي الذي مثلها اثر الجلوس على الرمل ومثيرا حنق الجدة صوفيا رفيقته فاللعب .

- اخبرتك صوفيا بان اختيارك لي غير موفق فانا

www.liilas.com

فانا لا اشاهد الافلام مطلقا .
عادت العجوز تبالغ بحركتها الصامته تحاول ان تعبر عن الفلم المطلوب .
- لديك فقط ثلاثين ثانية نونا .
اثار الانذار الاخير ذعر صوفيا فراحت تلوح بمنديلها بتعابير باكيه ثم تتظاهر بالعزف على البيانو.ولم تكن لتلوم نيكولاي حين واصل الضحك فايزابيلا ذاتها لم تقوى على كتم ابتسامتها.
- ادريانا ثبتي الوقت فانا ارغب حقا باستبدال نيكو فلا يمكنني ان احتمل ثلاث خسارات متتالية بسببه .
- كيف بسببي لقد اجبت بانه لابد ان يكون فلما حزينا..لايخلو من القبل .
- ما اسعدني بك .
تدخلت ادريانا حكم اللعبه طالبة منها اختيار شريك جديد لها ولخطيبها الذين كونا فريقا ضد فريق جيوفاني وسيلينا و انجلا .
- حسنا بمن ترغبين استبداله .
- قبل ان استبدله ارغب ايضا بالتخلي عن شريكي الاخر.
- انا وما ذنبي .

- كارلو حقا هل احتاج ان اخبرك بالسبب ..انت لم تتفوه منذ بداية اللعبة بحرف واحد .
انسحب خطيبها كارلو ليجلس بجانب رفيقه الذي طرد لتو .
- حسنا نونا لا يمكنك ان تكوني اللاعب الوحيد فما رايك بان تنضم سلينا اليك .
- بل تبقى سلينا حيث هي فقد تعبت المسكينة بجمع النقاط..اريد بيلا .
ورغم ان ايزابيلا كانت قدر رفضت المشاركة عند وصولها مكتفية بالمشاهده.الا انها اشفقت حقا على صوفيا كما انها لم تستطع مقاومة ابداء قدراتها في هذا المضمار ويكفيها ان ترى الخيبة ترتسم على وجه الفريق الاخر.توجهت ادريانا اليها بالسؤال .
- اترغبين بان تنجدي نونا.
- لا باس بذلك ارجو ان افيدها حقا .
تحركت لتجلس على مقربة من كرسي صوفيا التي لم يتركها الحماس تستقر عليه . ما ان نطقت ادريانا كلمة إبدأ بعد تنبيههم بانهم لا يملكون سوى خمسة عشر ثانيه حتى جاءت اجابت ايزبيلا السريعه
- فلم كازابلانكا .

www.liilas.com

ورغم انها لعبة الا انها كانت من السعادة بحيث بادلت صوفيا العناق الاحتفالي.وسط احتجاجات الفريق الاخر وتشجيع ادريانا الحكم الغير حيادي .

- صوفيا..استراتيجية موفقه .

اعادت كلمات نيكولاي الساخره ايزابيلا لحقيقة ما يجري. فاستاءت من السرعة التي استجابت بها لدعوتهم كانها كانت تستجدي الفرصه منهم .ثار مارد الكبر من جديد ليرخي بظلاله البارده على تعابيرها. لكنها لم تستطع سوى اكمال اللعبة والفوز بها.

كان من الصعب ان تواصل وقد باتت مدركة ادراكا حادا بمن حولها فتاتي كل حركة وحرف فاقدا لعفويته .

لم تكن اقل سعادة من صوفيا عند نهاية اللعبه ففي حين كانت الاولى سعيدة بالفوز كانت هي تائقة للخلاص. تركت المكان على الفور غير راغبة بان تقيد بلعبة جديده ومتجهة مباشرة لتلتقي بمن سيرحب بها دون سؤال . القت بنفسها بين الامواج الصغيرة مبتعدة قدر ما تستطيع . طفت اخير على السطح ساكنة تماما كقطعة خشب لكنها مرتاحة وهي تشعر بارتخاء كل عصب مشدود . نظرت

. نظرت للشاطئ حيث غلبت السكينة المكان فباستثناء الحركة الدؤوب للعم البيرتو حول المشواة وخيال شخصين تهاديا على الشاطئ تمكنت من ان تتعرف فيهما على ادريانا وجيوفاني تاملتهما لمدة طويلة عاجزة عن تقدير نوع العلاقة بين الاثنين.ولديها شك بان احدهما قد اساء فهم مشاعر الاخر .

- تاكدت قبل قليل بان شجاعتك مجرد فقاعه .

ابتلعت قليلا من الماء المالح قبل ان تجيب من بين السعال.

- اياك ابدا ..ابدا ان تفعل ذلك .
- افعل ماذا ..ابداء رايي.

نظرت اليه حانقه فهو يعلم تماما عما تتحدث.

- التسلل من خلف الاخرن صفة الافاعي .
- والهروب السريع صفة محببة في الارانب فقط
- لا افهم ماتعني .
- ظننتني اجيد الانجليزيه .

تصاعد غضبها بسرعة قياسيه باتت تجده قادرا على ان يوصلها اليها . تمنت حقا لو كان بامكانها ان تضربه فهي تعلم بانها تملك طبعا لن يهدا حتى تستخدم يدها للتنفيس عن ذاك الغضب فراحت

www.liilas.com

تقيس باحباط امكانية ذلك . مدركة بانها ستكون الخاسرة لو فعلت.

- يمكنني ان ارى عقلا يفكر هنا.. ومن الافضل ان تصغي اليه.

يفوقها حجما ضعفين ام لا فستلقن وفي هذه اللحظه ذاك المتغطرس درسا سيتعلمه حتى لو جاءت النتائج وخيمة عليها . لكنها وقبل حتى ان تحرك عضله تجاوزته لما لفت انتباهها خلفه لتتسع عيناها رعبا وقد لمحت الزعنفة الضخمة القادمة من عرض البحر تتبعها اخرى ببطء يثير القشعريره ولم تكن بعيدة ابدا . مال براسه عاقدا حاجبيه . ورغم رغبتها بالصراخ الا ان كل ما خرج كان صوتا متكسرا وضعيف.

- اننـــ.. انه قرررش .

التفت بسرعة خلفه فلمح الزعنفة والظلال الداكنة الضخمة للمخلوق المتواري تحت الماء . كان يخبرها بشيئ لكن صفيرا تعالى داخل اذنيها حتى كاد يصيبها بالصمم. تاوهت وعيناها مازالتا عالقتان بما وراءه .

- الهي ..الهي ..
- عودي الى الشاطئ الان .
- كيف..لن انجو .
- ساكون خلفك تماما .
- اه لا استطيع.. قدمي ..
- هيا افعلي ماقلت فالتاخير لن يفيدنا .

شعرت بان مايحدث لا يمت للواقع او لها بصله فقد يكون مشهدا في احد الافلام المرعبة لكن الصقيع الذي جمد الدماء في عروقها اكد لها حقيقة مايجري . حثتها غريزتها فالبقاء على الانصياع لاوامره .فراحت تعوم مقاومة الرغبة المجنونة بان ترخي لنفسها العنان فتسرع للشاطئ الذي بدى كانه يزداد ابتعادا بدل ان يقترب .

لم تلتفت رغم رغبتها بذلك كي لاتثير في نفسها المزيد من الفزع ان كان بامكان ما داخل روعها سلفا ان يزداد . وجدته يتاخر عنها متعمدا فهالتها الفكرة بانه بطريقة ما يمنحها الفرصة للنجاة ولم تكن في مجال لتقدر فعلته فكل همها الا يكون القرش قد وجد فيها مايجذبه فيتجاوزه اليها .حين لامست قدميها القاع ادركت بانها باتت قريبة من الخلاص فراحت تتقافز ظانة انها بهذه الطريقة لن تمح فك القرش فرصة للاطباق على احدى ساقيها.كان صوته مازال يصلها حاثا اياها على

www.liilas.com

الاسراع فواصلت ولكانما القرش سيملك قدمين فيتبعها هلى اليابسه فهي ورغم خروجها من الماء الا انها لم تتوقف حتى اصبحت على بعد امتار من الشاطئ . ورغم توقها لان تلقي بنفسها على الرمال بعد هذا الماراثون الذي بالكاد تنفست خلاله استدارت تنظر بياس ناحية البحر واضعة يدها على صدرها حيث كان الخفقان وحده ما اكد لها بان قلبها مازال في مكانه .تسائلت بعجز عن اسباب سباحته البطيئه فهي تعلم بان بامكانه ان يقطع المسافة في ثوان لكن لابد وانه مدرك لمايفعل.
نظرت للجهة البعيدة للشاطئ حيث لم يبدو بان ايا من الجالسين هناك قد انتبه لما يجري. وقبل ان تطلق الصرخة التي جاشت بها رئتيها. جفلت للرذاذ الذي ارتفع من الماء خلف نيكولاي تماما..
فقد التمع اللون الرمادي المزرق تحت وهج الشمس للسمكة الضخمة التي قفزت عبر السطح كاشفة المقدمة المدببة والتي لم تكن تشبه ابدا الهيئة المرعبة التي فرت منها. لبثت جامدة في مكانها تراقب تقافز السمكتين البهلواني فيما تقدم نيكولاي الذي بان من سيره المعتدل بانه كاد يبلغ الشاطئ .وحين بات قريبا منها همست عبر الشفة الشاحبة المرتجفه .

- لم تكن سمكة قرش.
- لا
- كان دلفينا !
- اخبرتك ذلك قبل قليل..فالحقيقة دلفينين .

عادت تنظر مذهولة اليه كمن فقد الادراك .
وببطء عاد اليها الفهم لقد كان ما اخره عن الخروج من الماء هو استغراقه في الضحك .جالت نظراتها عبر وجهه الذي الى الان لم تغادرة متعة ماحدث .لقد كان مافعله منتهى الساديه انها بالكاد تلم شتاتها .

- ايها السافل ..ايها الوغد كنت اموت هناك وانت تضحك .

كانت الشتائم تتزاحم عبر اسنانها المطبقه وهي تندفع تجاهه فيما وقف نيكولاي على استعداد لتلقي هجومها وقد بات بامكانه ان يتنبأ ببعض ردات فعلها.تجاوز عن اللكمات التي كيلت الى صدره بقوة فاقت قليلا توقعه لكنها حين اردات ان تختار وجهه هدفا وجد ذلك مبالغة في الانتقام فامسك يديها ثانيا ذراعيها ليشلها تماما لكن ومضة الالم التي عبرت ساقه حين ركلتها بقدمها اجبرته

www.liilas.com

على ان يبتعد قليلا دون ان يفلتها, لكنها كما لو كانت حملا يرفض ان يوسم راحت تتمايل وتتقافز بطريقة جعلته واثقا بانه سيندم لو فك وثاقها قبل اما ان تهدا او تستسلم فوجد بان الارض اقرب حليف له .جاء وقع السقوط ثقيلا على جسد ايزابيلا فيما اعاقت الخصلات الرطبة الكثيف نظرها فراحت تزفر الهواء عبر انفاسها .

- ابتعد عني ..ابتعد .. ايها الغول الحقير ..ايها الجرذ القذر..اتركني.

- ليس قبل ان تقولي احبك نيكولاي .

كان ما قاله كفيلا لكي يسكن الجسد الذي مافتا يتلوى بين يديه.فرفع يدا مزيحا الخصلات التي احاطت بفمها وعينيها . وقد عاد الضحك ليموج في صدره فالعينين المتوهجتين اخبرته بان ماسالها اياه نسيا منسيا من قاموسها فيما يخصه .

- ساقتلك ..ان لم يكن اليوم فغدا انك ميت واقسم على ذلك.. لو اني كنت رجلا..

- لكان ذلك مؤسفا .

صمتت تماما وقد ادركت بانه قد تلاعب باعصابها بكل طريقة ممكنه وآن لها ان تتمالك شيئا من تركيزها لتذيقه بعض مايستحق . قد يظن بانه بانه تمكن منها لكن مازال امامه الكثير ليعرفه عنها.

همست بصوت خفيض متهدج لم تحتج ان تزيف النبرة الباكية فيه.

- احبك نيكولاي فهلا تركتني .

اخفض راسه كما توقعت تماما ليلتقط الكلمات الغير واضحة وقد جذبت انتباهه بعيدا عن العينين التي ظلت الحقيقة راسخة فيها .

جاءت الصيحة المتالمة بردا وسلاما على روحها المتعطشة للانتقام كانت ثانية واحده فقط لكنها جعلته يبتعد عنها باذن داميه.جلست على ركبتيها تستعد للوقوف لمواصلة المعركة الاخذة بالتدهور حين راته يقترب منها وقد غادره المرح تماما . فعاجلته بكلمات حملتها كل خوفها وكبرها في ان واحد .

- لم افعل لك شيئا استحق به ان اموت رعبا ..جعلتني اخشى هذه المياه التي كنت اظنني قد فتنت بها فياله من انجاز يحسب لك .

لم تنتبه للحزن الذي ختمت به كلماتها ولم تعي الصورة التي ارتسمت امام نيكولاي لفتاة اخرى وقد زال كل اثر لكحل كاشفا لون البنفسج للعينين المخمليتين المكابرة خلف بريق الدموع . فيما اتى

www.liilas.com

تاثير الشفتين الشاحبتين كضربة مفاجئه وقد لمح الرجفة التي خانت السفلى منهما. تجاوزها متجها للماء ليغسل اذنه وقد انتابه احساس من اساء لطفل مالت عيناه على غير ارداة منه ولو ان الخيال الماثل هناك ورغم ضآلته ابعد مايكون عن ذلك الوصف . ابتعدت ايزابيلا لكن ليس قبل ان تسمعه يقول .

- لست الشخص السيئ هنا .. ولا ساكني هذا المكان واعلمي باني افضل ان اعالج النوايا..فمن العبث الانتظار حتى فوات الاوان .

لم تكن بحاجة لان ترى وجهه لتتاكد من التهديد والتحذير الذي قيل بمنتهى الوضوح.

ومهما رجاها قلبها الذي مازال متصدعا مما جرى الا ان كرامة لاحدود لها جعلتها تعود للجمع وقد وصلها نداء العم البيرتو داعيا القاصي والداني معلنا اتمام مهمة الشواء. تناولت طبقها وجلست بين ادريانا وجيوفاني متظاهرة باكل ما في صحنها. واخيرا تركتها لتستلقي مدنية قبعتها فوق عينيها ومتظاهرة بالنوم حتى تمكن منها فعلا.

حين استيقظت اكتشفت بان الاغلبية لم تعد هنا بما فيهم نيكولاي. فنهضت وقد قررت بانها اكتفت من الشاطئ ومن عليه . اعتلت السلم الحجري شاعرة باستنزاف طاقتها حتى كادت تتجاوز الكبينات المخصصة للاغتسال وتتجه مباشرة للبيت لتغتسل هناك .لكنها اجبرت نفسها على دخول احدى المسقوفات التي رصت بجانب بعض وقد صنعت جدرانها من اغصان البامبو واسقفها بما يشبه اوراق النخيل لتحفظ الهيئة الطبيعيه الحالمة للمكان.حين دخلت لم يكن صوتا بذاته الذي استوقفها بل اقرب لهمس توقفت مرخية سمعها لا تدري ما الذي يجري وان كان امرا مريبا يحدث في احدى هذه المسقوفات . فاجاها صوت ادريانا الذي لم يكن بعيدا تدعوها من الخارج .

- بيلا ..بيلا هل انتي فالداخل .

لم ترد ان تنبس بحرف فيعلم الشخصين الذي فالداخل بوجودها .جثت على ركبتيها للتاكد من الامر وقد شعرت بانها باتت في موقف محرج .وبالفعل فمن مكانها وعبر الفتحة التي لا تتجاوز العشرين سانتيمترا لمحت زوجين من الاقدام وقد ارتفع الرجل على اطراف اصابعه مما دلها الى انه يحاول ان يستطلع الامر من اعلى المسقوفه وقد سمعا بالتاكيد نداء ادريانا .نهضت على واقفة وهي

www.liilas.com

تامل بان تغادر اختها سريعا لكن ادريانا واصلت ندائها .فعلمت بان الاثنين فالداخل سيعلمان مؤكدا بوجودها فلو انتظرت مغادرتها وهو ما لاتظن ان ادريانا ستفعله .فان الاثنين فالداخل سيتاكدان بنفسهما من وجودها .فتحت الباب محاولة ان تستبق كلام اختها لكنها وقبل ان ترفع يدها باي اشاره تكلمت ادريانا بارتياح .

- ها انتي .. بيلا اردت ان اخبرك ان لاتستعجلي الذهاب فقد طلب جيوفاني احضار مركبا سريعا وسنمارس التزلج ..آه كان صعود هذه السلالم قاتلا.

اجابتها ايزابيلا وهي تشعر بعدم الارتياح لرفع صوتها وقد خاب املها باخفاء هويتها عن الاثنين هناك .

- ربما في وقت اخر ..اشعر باني اجهدت بما فيه الكفايه .
- لكنك استمتعتي اليس كذلك .
- اجل كان نهارا ممتعا .
- حاولي ان ترتاحي قليلا فنحن باقون لساعتين اخرى اتمنى حقا لو تعودي لتشاركينا التزلج .

- سافعل لو وجدت بي طاقة لذلك .

من بعيد لمح المركب السريع يقترب من الشاطئ فابتعدت ادريانا قائلة .

- اراك لاحقا .

تركت ايزابيلا بدورها المكان دون ان تغتسل ومجهدة على تخمين هوية الاثنين ثم اختفت خلف المنحنى دون ان تشعر بالعينين التي شيعت مغادرتها من بين فتحات الاغصان وقد توقدت فيها جمرات من الشر لن تنطفئ .

* * * * *

www.liilas.com